# محاضرات مادة علم العَروض لطلبة المرحلة الثانية
## مدرسة المادة: م. رؤى عبد الأمير رحمة
## المحاضرة الرابعة عشرة

# بحر الطويل

### أولا : سبب التسمية :

قيل إن بحر الطويل سُمِّيَ بهذا الاسم لأنه " طال بتمام أجزائه" .

و من الخصائص الموسيقية لهذا البحر :

إن هذا البحر يشيع في الشعر العربي القديم بصورة كبيرة فهو – كما يقال – " بحر يلقي ظله على ثلث الشعر القديم" ، ويشتمل على ثمان وعشرين مقطعا ، ومن المعروف أنه هو والبسيط من أطول البحور وأحفلها بالجلال والرصانة والعمق ، ومن الملاحظ أنَّ بحر الطويل يعطي امكانيات للسرد ، وللبسط القصصي ، والعرض الدرامي ، ولهذا نجده يكثر في أشعار السير والملاحم و احتواء الأساطير .

ويمكن أن نفسر ظاهرة قلة نظم الشعراء المعاصرين على البحر " الطويل " انهيار نسبة هذا البحر في العصر الحديث ، كما يقول د/ إبراهيم أنيس ، حيث قد مضى زمانه ولم تعد له المنزلة الأولى التي ألفناها في أشعار القدماء .

و يرجع ذلك إلى ندرة الملاحم وفن السير الشعرية ، والقصائد الملحمية في العصر الحديث ، وبرغم ذلك فالبحر لم ينقرض ومازالت أمواجه متدفقة .

### ثانيا : تفعيلاته :

يتكون هذا البحر من ثمان تفعيلات وهي :

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ  فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

## ثالثاً : الزحافات التي تدخل عليه :

١ – الكف : هو حذف سـابع التفعيلة متى كان متحركًا وثاني سـبب ، إذ تُحذَف النون من (مَفَاْعِيْلُنْ) فتصير (مَفَاْعِيْلُ)

٢ – القَبْـض : وهو حذف خامس التفعيلة متى كان ساكنا وثاني سبب ، مثل حذف النون من (فَعُوْلُنْ) فتصير (فَعُوْلُ) ، و حذف الياء من (مَفَاْعِيْلُنْ) فتصير (مَفَاْعِلُنْ) .

ملحوظة: هناك علة تجري مجرى الزحاف وهي (الخرم)

و في الخرم علينا بالتفعيلة الأولى من الحشو، إذ انَّ عملية الخرم تعني حذف المتحرك الأول من الوتد المجموع لتفعيلة ( فَعُوْلُنْ) الأولى ، فتصبح (عُوْلُنْ) فتُنقَل إلى (فَعْلُنْ) .

هذا التغيير غير ملزم أن تكون كل أبيات القصيدة مثله ، فهذا التغير علّة لكونه جاء على أول وتد و ليس على ثاني سبب ، ولكنه غير ملزم لبقية الأبيات ، كما انه دخل على الحشو وهذا من خصائص الزحاف؛ لذلك فهي علة تجري مجرى الزحاف.

## رابعاً : أقسامه :

ليس للطويل أقسام إذ انَّهُ لا يأتي مجزوءاً ولا مشطوراً ولا منهوكاً، فالبحر الطويل لا يأتي إلاّ تاماً .

ويجيء قالبه الوزني في ثلاث صور :

### الأولى : العروض مقبوضة والضرب صحيح :

و القَبْـــــض : هو حذف خامس التفعيلة متى كان ساكنا وثاني سبب ، إذ تُحذَف الياء من (مَفَاْعِيْلُنْ) فتصير (مَفَاْعِلُنْ) .

و القبض هو زحاف و لكنَّهُ يجري مجرى العلة عندما يدخل على عروض بحر الطويل فقط؛ لأنَّ عروض الطويل تأتي مقبوضة دائماً.

أي انَّ تفعيلاته:

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ  فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

و منهُ قول الشاعر:

رأيتُ بها بدراً على الأرضِ ماشياً

رَأَيْتُ / بِهَاْ بَدْرَنْ / عَلَلْأَرْ / ضِمَاْشِيَنْ

فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ

مقبوضة مقبوضة

ولمْ أرَ بدراً قَطُّ يمشي على الأرضِ

وَلَمْ أَ / رَبَدْرَنْ قَطْ / طُ يَمْشِي / عَلَلْأَرْضِيْ

فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

مقبوضة

و قول الشاعر :

غنى النَّفسِ ما يكفيكَ من سدِّ خَلَّةٍ

غِنَنْنَفْ / سِ مَاْ يَكْفِيْ / كَ مِنْ سَدْ / دِخِلْلَتِنْ

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ

مقبوضة

فإنْ زادَ شيئاً عادَ ذاكَ الغنى فقرا

فَإِنْ زَاْ / دَشَيْئَنْ عَاْ / دَ ذَاْكَلْ / غِنَىْ فَقْرَاْ

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

الثانية : العروض مقبوضة والضرب مقبوض :

أي انَّ تفعيلاته:

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ

و منه قول الشاعر:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ و منزلِ

قِفَأْ نَبْـ / ـكِ مِنْ ذِكْرَىْ / حَبِيْبِنْ / وَ مَنْزِلِيْ

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ

مقبوضة

بِسِقْطِ اللّوى بين الدَّخولِ فحوملِ

بِسِقْطِلْ / لِوَىْ بَيْنَدْ / دَخُوْلِ / فَحَوْمَلِيْ

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِلُنْ

مقبوضة مقبوض

و قول الشاعر :

ستُبدي لكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهلاً

سَتُبْدِيْ / لَكَ لْأَيْيَاْ / مُ مَاْ كُنْـ / ـتَ جَاْهِلَنْ

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ

مقبوضة

و يأتيكَ بالأخبارِ من لم تُـزوّدِ

وَيَأْتِيْـ / ـكَ بِلْأَخْبَاْ / رِ مَنْ لَمْ / تُزَوْوِدِيْ

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ

مقبوض

الثالثة : العروض مقبوضة والضرب محذوف :

و الحذف: وهو اسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة إذ انَّ (مَفَاْعِيْلُنْ) تصير ( مَفَاْعِيْ ) وتنقل إلى ( فَعُوْلُنْ ) .

أي انَّ تفعيلاته:

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

و منه قول الشاعر:

أنا البحرُ في أحشائهِ الدُّرُّ كامنٌ

أَنَلْبَحْـ / رُ فِيْ أَحْشَاْ / ئِهِ دْدُرْ / رُكَاْمِنُنْ

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ

مقبوضة

فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

فَهَلْسَـ / أَلُلْغَوْوَاْ / صَعَنْصَـ / دَفَاْتِيْ

فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ فَعُوْلُنْ

مقبوضة مقبوضة محذوف

و قول الشاعر:

قلْنا عن الأيام تمضي بلا هدى

قُلْنَاْ / عَنِ لْأَيْيَاْ / مِتَمْضِيْ / بِلَاْ هُدَنْ

فَعْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ

مخرومة مقبوضة

و عشنا نوافي العمرَ دمعاً مهيلا

وَعِشْنَاْ / نُوَاْفِ لْعُمْـ / رَدَمْعَنْ / مَهِيْلَاْ

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

محذوف